في اطار استراتيجية التوازن، أن تكون مجالاً لموازنة النفوذ الاميركي الاقتصادي، والعسكري. وهنا تبرز مجموعة دول العالم الثالث التي احرزت تقدماً صناعياً، أو ما يعرف بالدول الصناعية الجديدة، مثل المكسيك والبرازيل والارجنتين وكوريا الجنوبية وغيرها. هذه الدول أحدثت تقدماً صناعياً وتكنولوجياً معقولاً؛ كما انها بحاجة الى أسواق؛ كما انها، ذاتها، تشكل اسواقاً ضخمة؛ وبالتالي، فانها يمكن ان تكون بديلاً هاماً من السوق الصناعية الغربية. والاهم من ذلك، ان الفجوة التكنولوجية بينها وبين العالم العربي ليست بقدر الفجوة الموجودة بين كليهما والعالم الغربي الصناعي؛ ومن ثمّ، فان هناك ساحة مقبولة للتعاون العلمي، والتكنولوجي.

وقد كانت هناك بدايات لهذا الاتجاه بين مصر والهند في الستينيات؛ كما عرفت الثمانينات بعض صور التعاون بين مصر، من جانب، والبرازيل والارجنتين، من جانب آخر؛ كما ان هناك تعاوناً متسعاً بين العراق وليبيا، من الجانب العربي، والبرازيل، من جانب آخر. ان هذه المجموعة من الدول في حاجة ماسة الى اسواق جديدة؛ كما ان معظمها لديه مديونية ضخمة، وهو يعاني من التبعية للسوق الغربية الصناعية بقدر ما يعاني العالم العربي؛ ولذلك، فان هناك أرضية مناسبة للتعاون، والتقليل من تبعية كلا الجانبين، واعطائه فرصة لموازنة الهيمنة الاميركية.

دائرة العالم الرأسمالي: على الرغم من ان الدول الصناعية الغربية الرأسمالية تربطها شبكة كبرى من المؤسسات المالية، والاقتصادية، والعسكرية، والأمنية، تشغل فيها الولايات المتحدة مكانة أكثر من خاصة، باعتبارها القائد العام للمعسكر الغربي، فان هيمنة الولايات المتحدة على هذا المعسكر ليست كاملة، وهناك قدر من التنافس داخله، وخاصة بين الاركان الثلاثة للتحالف الغربي: اليابان، أوروبا الغربية، الولايات المتحدة الاميركية، في المجالات الاقتصادية، وبين بعض دول أوروبا الغربية (بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا والولايات المتحدة) في مجال بيع السلاح. ان هذه التناقضات داخل المعسكر الرأسمالي الغربي يمكن ان تستغل من جانب العالم العربي، حيث تفتح مساحة للمناورة والتلاعب بمصالح هذه الدول، خاصة وأنها ليست متطابقة بشكل كامل، وبالذات في المجال الاقتصادي، والتكنولوجي، وحتى، بدرجة معيّنة، في المجالات العسكرية والأمنية.

(ج) خلخلة معسكر الخصوم؛ اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية: ان هدف الدبلوماسية الفلسطينية تجاه اسرائيل والولايات المتحدة ينبغي له أن يركز على ثلاث نقاط خلال المرحلة المقبلة. أولاً، وضع القضية الفلسطينية كأولوية متقدمة (حتى الآن هي في موضع متأخر) من قائمة اعمال الادارة الاميركية الجديدة. ثانياً، عزل اليمين الاسرائيلي، واظهاره بمظهر المعوّق الرئيس للسلام في الشرق الاوسط . ثالثاً، احداث فجوة متزايدة بين اسرائيل والولايات المتحدة، بالاضافة الى فجوة بين اسرائيل واليهود الاميركيين.

وبالنسبة الى النقطة الاولى، فانها سوف ترتبط، بشكل رئيس، بما تحققه المنظمة من نجاح في عملية بناء القوة الذاتية، وبناء التحالفات الدولية. فمع تصاعد هذه العملية الأخيرة، فان قلق واشنطن لا بد له وان يتزايد نتيجة الخوف من تصاعد الموقف في المنطقة الى نقطة الحرب، أو عودة الاتحاد السوفياتي بصورة مؤثرة. وسوف يساعد على ذلك الضغوط الدبلوماسية التي تقوم بها الدول العربية، والاوروبية، وما تقدمه المنظمة من خلال الحوار الفلسطيني ـ الاميركي. وهنا، فان المنظمة، في الواقع، ليس لديها الكثير لتقدمه في شكل التسوية (المؤتمر الدولي)، أو في مضمونها (انشاء الدولة الفلسطينية)؛ ولكنها تستطيع ان تقدم خطوات مستقبلية يمكن ان تشكل اغراء لاسرائيل